

التنمية والسلام الاجتماعى

نحن مطالبون اليوم بواجبين جوهريين هما : التنمية الشاملة ، والسلام الاجتماعى . وهما مطلبان متكاملان ، فلا تنمية بغير سلام اجتماعى ، ولا سلام اجتماعى بغير تنمية . ولكن المشكلة أننا لا نملك الإمكانيات التى تحقق الهدفين معاً على المستوى المنشود . فالتنمية تستهلك فائضنا كله ، بالإضافة إلى قروض وإعانات ، والسلام الاجتماعى يقتضى تحقيق قدر من العدالة الاجتماعية تنتفى معه المعاناة ، ويطمئن فى ظله الكادحون ، بل والقادرون ، وفضلاً عن ذلك فنحن نتلهف على يوم نكف فيه عن الاقتراض ، ونتمنى أن يحدث ذلك اليوم قبل الغد ، فما العمل لتحقيق هذه الأهداف مجتمعة ودون تأجيل ؟ .

قد ننصح بضغط المصروفات ، وتحصيل الضرائب ، وزيادة الموارد ، بل لم أرَ بأساً - وأنا آسف - من تقصير خطوط التنمية ، ولكن ذلك كله ربما لا يبلغنا ما نريد ، فلم يبق إلا أن نطالب القادرين بأداء واجبهم على أتمّ ما يتطلبه الأداء الوطنى ، نطالبهم بأن يكونوا وطنيين اقتصاديين لا اقتصاديين فقط . عليهم أن يستثمروا أموالهم بلا إبطاء . عليهم ألا يتخلوا عن الوطن فى محتته ، وبخاصة أننا لا نطالبهم بالتضحية ، ولكن بالإنتاج والربح الحلال . يجب أن يقوموا بالواجب الأكبر من التنمية

لتمتكن الحكومة من أداء واجبها نحو السلام الاجتماعى ، ويجب أن يستشعروا الحماس والرغبة فى العمل قبل إملاء الشروط والمطالبة بالامتيازات والتسهيلات .

وهذا الخطاب موجه إلى الأغنياء فى مصر والعاملين فى الخارج ، ومن يحفظ مالا فى أى مكان كان . . لا يجوز أن تعانى أمة وتتعثر فى زمن اكتظت أركانها بالقادرين بدرجة وكثافة لم تعرفهما من قبل . وعليكم أن تبادروا إلى الواجب كما يليق بقوم ينعمون بنعمة الديمقراطية وسيادة القانون . وتذكروا أن أى مواطن مسئول عن أى محنة تنزل بوطنه ، وأن مسؤوليته تتناسب ضرورة مع قدرته وإمكانياته . ❖ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ❖ .

١٩٨٦ / ٤ / ٢٤

التربية الدينية

ماذا نريد من التربية الدينية ؟ نريد منها أن تجسد الدين روحًا ، ومبادئ في الفرد . طبعي أن نبدأ بتلقين الطفل أركان دينه ، وتعليمه كيف يؤديها ، وعلينا بعد ذلك أن نبث في وجدانه المبادئ التي ميزت الرسالة ، ومكنت المؤمنين من أن يقيموا للدين دارًا ، وأن يعمرُوا الدار بالحضارة والثقافة والعلم ، ومن ذلك : مبدأ الشورى في الحكم ، وتقديس الإنسان والحرية ، والمساواة بين البشر بدون اعتبار لعنصر أو لون ، والتسامح الديني ، وخلافة الإنسان لله في الملكية ، وشروط سلامتها ، والتفكير كفريضة ، والعلم كفريضة ، والعمل كقيمة مفضلة حتى على العبادة والتضامن البشري في المجتمع .

هذه المبادئ يجب أن يتكون منها وجدانه عامًا بعد عام ، مؤيدة بالآيات والأحاديث والوقائع التاريخية ، ويجب أن يجرى الامتحان فيها لا على الورق ، أو لا على الورق فحسب ، ولكن من خلال ملاحظته السلوك العام في المدرسة ، كما ينعكس في علاقة التلميذ بالتلميذ ، والتلميذ بالمدرسة ، والتلميذ وواجباته ، والعلوم التي يتلقاها . نريد من التربية أن تجسد الدين في التلميذ قولاً وفعالاً وسلوكاً ورؤية وعلاقات إنسانية . نريد منها أن تخلق لنا جيلاً من المتممين حقاً وصدقاً إلى الواجب والعمل والعلم والتفكير وحقوق الإنسان وحقوق المجتمع .

لا يجوز في أمة متدينة أن تعرف سلبيات مثل الكسل والتهاون والتسيب والظلم والرشوة والاستغلال والامتيازات ، فإن وجدت فإنها يعنى هذا أنها لا تعرف دينها ، فإن كانت تعرفه فإنها يعنى أنها تعرفه ولا تؤمن به ، فإن كانت تؤمن به فإنها يعنى أن إيمانها ينقصه التطبيق ، وأنها تتهاون في تعليمه لأبنائها . ليست التربية الدينية حفظاً وتسميماً وإعراباً ، ولكنها محاولة صادقة لإعادة خلق الفرد على أسس سامية يصلح بها لمواجهة تحديات عصره ، وتحفظ له التوازن النفسى والعقلى والخلقى بين ما يبغى في دنياه ، وما يتطلع إليه في آخرته .

١٩٨٦ / ٥ / ١٥

حول المسألة الأخلاقية

خسارتنا في الأخلاق في مقدمة خسائرنا جميعًا . قد تلح علينا ذكريات مرة مثل الديون المتراكمة ، والنمو السكاني الفادح ، وتردى الإدارة ، وتدهور الهياكل الأساسية ، واختلال ميزان الصادر والوارد ، وتعثر الصناعة والزراعة ، فننسى في غمارها الأخلاق وما اعترأها من فساد ، أو لا نضعها في موضعها المناسب من جدول السلبيات ، على حين أنها تكمن في الأساس ، وتنفث سمومها وراء كل سلبية من السلبيات . ولا أقرر ذلك من منطلق يأس ، فإنه لا يغيب عنى الجهد الصادق المبذول للترميم والتجديد والإصلاح ، ولا التخطيط المبني على العلم والشورى ، المستلهم من الوطنية والإيمان ، ولكنى أعترف بواقع وأُقرُّ بحقيقة ، وأنه لا نجاح ولا تقدم بغير أخلاق نقية صلبة ، تمد صاحبها بالعزيمة والإصرار والانتفاء والإيثار ، والوفاء للوطن والمواطنين والقيم السامية .

أجل مامن مجتمع يخلو من فساد ، ولكنه ييارس عادة في هامش محدود يظل معه الكل سليماً صحيحاً آمناً . أما مجتمعنا فقد تعرض لآفات شرسة نتيجة لحكم شمولي غاشم ، وحروب طاحنة ، وأزمات اقتصادية ، وإحباطات متلاحقة ، فنسى نفسه وتقاليده النبيلة ، وذهل عن مبادئه ، وتردى في الانتهازية والأنانية ، وهول نحو النجاح

الرخيص في استهتار ماجنٍ ولا مبالاة مخزية ، ولو أنك تقصيت عن أسباب خسائرنَا لوجدت أنها ترجع إلى الفساد بمثل ما ترجع إلى سائر الإحباطات . وهكذا أعنا التحديات على أنفسنا بالهزيمة أمام الشهوات ، ولن تنفعنا الخطط الخمسية وحدها ما لم تؤيدها الشخصية القوية المؤمنة المتمية المتطلعة إلى الحق والخير والجمال .

ومن حسن الحظ أن الجو قد تهباً للبعث الأخلاقي بفضل ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان ، وقدوة في القيادة ، هي مثال طيب للطهارة والوطنية ، وأخيراً وليس آخراً بذلك النزوع المبين نحو الدين القويم ، الذى يدل على رغبة حارة في التفكير والتطهر، وما علينا إلا أن ندعم الجوانب الإيجابية في استمرارية لا تنقطع ، حتى نرد المواطن إلى أحسن تقويم ، فهو ثروتنا الحقيقية التى نعتمد عليها في مشوارنا الطويل .

١٩٨٦ / ٥ / ٢٢

قيم صالحة لكل زمان ومكان

حديث اليوم لا جديد فيه ، حديث يعرفه كل مسلم مهما تكن درجته في ثقافته الدينية ، حديث أفتنَّ الدعاة والمفكرون في عرضه ، وتقديم الشواهد على صدقه من القرآن والحديث وأقوال التابعين ، وأفعال الولاة الصالحين . فما هو هذا الحديث ؟

قالوا : إن ركيزة الإيمان - وهي شهادة أن لا إله إلا الله - تعنى تحرير الإنسان من أى ربة أو عبودية أو سلطة دنيوية ، فالمسلم حقاً هو الحر حقاً الذى لا يستعبده فرد ، أو نظام ، أو شهوة .

وقالوا : إن الإسلام يحث على العلم ، ويكرم العالم ويؤثره بالفضل والعزة ، فالمسلم حقاً ينبغى أن يكون عالماً أو مُحِبّاً للعلم والعلماء .

وقالوا : إن الإسلام يدعو إلى التفكير والتأمل ، ويقدم العقل ، فالمسلم حقاً هو المفكر ، أو من يتخذ من التفكير نبراساً وهداية في حياته .

وقالوا : إن الإسلام يحرص على العمل ، حتى ليفضله على العبادة ، فالمسلم حقاً هو العامل المجد المخلص لعمله المتقن له .

وقالوا : إن الإسلام يوحد في رؤيته بين البشر ، لا يفرق بين فرد وآخر

بسبب من عنصر أو لون أو عصبية أو طبقة ، فالمسلم حقًا من يحترم الإنسان لإنسانيته وقيمه وتقواه وسلوكه .

وقالوا : إن الإسلام يحترم جميع الأديان ، ويهب كل ضمير حرته في الاختيار ، فلا إكراه في الدين ، والله يهدي من يشاء ، فالمسلم حقًا من يُعائش جميع الأديان في سلام . هكذا يقول الدعاة والمفكرون ، ويقدمون الشواهد من القرآن والسنة والتاريخ .

وكما قلت : فلا يجهل ذلك مسلم مهما كانت درجته في الاطلاع على دينه ، ولكننا نفتقد تلك القيم في حياتنا اليومية ، أو لا نجدتها بالحضور الذي يجب أن تحظى به بين قوم عُرفوا من قديم بالتدين والتقوى ، وكأنها معارف من الثقافة التي يطلع عليها المطلعون ، ثم يمضون إلى غيرها في سرور ودعة ولا مبالاة . والحق أنها يجب أن تستقر في قلوب الأبناء منذ الصغر ، وتجرى مع دمائهم ، وتردد مع أنفاسهم ، كى تنعكس في سلوكهم اليومي وتنفرد بآثارها شخصياتهم ، وهذه هى مهمة التربية ورسالتها ، وواجب أولى مما ينبغى أن تضطلع به وزارة التربية ، وأجهزة الإعلام ، والآباء ، وبها يحق لنا أن نقول : إن الإسلام صالح لكل زمان ومكان .

نحو خطة أخلاقية

تحدثنا في الأسبوع الماضي عن هدفنا القومي والجهد المبذول لتحقيقه ، كما تحدثنا عن تجاهل هذا الهدف برغم وضوحه وإنكار الجهد والتشكك فيه ، أو عدم إيفائه حقه من التقبل والحماس ، مع تعليل ذلك بالفساد وسوء الإدارة .

والحق أن المعارضة بدأت نشاطها بالتركيز على هذين الداءين ، وبخاصة الداء الفاسد . وأعترف بأنني أشفقت من عنف الحملة ، لا تسامحا مع الفساد ، ولكن خوفاً من أن تتبعثر الجهود - التي يجب أن تحتشد لمواجهة التحديات - في معارك جانبية تعتبر على أهميتها ثانوية بالقياس إلى العدو الأول ، وهو التخلف وسوء الحال . ثم هالني بعد ذلك ما ألمسه عند الشباب من شك وسوء ظن شمل الرجال والأعمال جميعاً ، وهيئات أن تصح لنا خطة أو يثمر عمل بغير تأييد صادق من إيمان الشباب وحماسه وانتمائه ، بدلا من تمزقه بين اللامبالاة من ناحية ، والتطرف والعنف من ناحية أخرى . وإنها لمأساة أن يستمر الحال على ذلك برغم استقرار الديمقراطية بيننا ، وتمتعنا بقيادة وطنية طاهرة تصلح قدوة ومثالا ، فماذا ينقصنا ؟

يجيب على ذلك الشباب قائلا : كيف نطالب بالعمل أمام إدارة تقييم العراقيين ، وتبسط الهمم بالروتين والتعقيد وسوء المعاملة ، وكيف نطالب

بالتضحية في بلد نهفته قلة بلا رحمة ولا ذمة ، وتلك عقيدة تمكنت من الأنفس بدون حاجة إلى أدلة أو أمثلة ، وهي تشتد رسوخاً كما اشتدت الأزمة حدة ، حتى اقتنعت مع المقتنعين بأنه لا جدوى من العمل إن لم يسبقه أو يصاحبه تطهير شامل لا يعفى من قبضته إثماً قديماً أو حديثاً ، وأن ذلك هو السبيل حقاً إلى إقناع الشعب بالجدية ومطالبته بالعمل والتضحية .

ونحن قوم متدينون ، وبمعنى آخر أخلاقيون ، ولا سبيل إلى امتلاك قلوبنا إلا بإشباع حاستنا الأخلاقية ، فنفكر في الأخلاق بقدر ما نفكر في إصدار القرارات .

١٩٨٦ / ٧ / ٣

نحو الشاطيء الآخر

إنهما تَوَّمان : اللامبالاة والتطرف . يَبْدُوَانِ نقيضين ، ولكن تناقضهما الظاهري ناجم عن خاصية واحدة مشتركة ، هي التطرف . فاللامبالى يقف عند آخر طرف في خط الانتفاء ، كما أن المتطرف يقف في آخر طرفه الآخر . وبنظرة في ظروفنا الخاصة نجد أن باعثهما واحد ، هو الفساد ، جر الأول إلى حافة اليأس من كل شيء ، والآخر إلى الغضب على كل شيء ، وكلا الموقفين ينحرف عن الصواب ، فاللامبالاة قد تورط صاحبها في الفساد ، والتطرف كثيراً ما يغرى بالعنف وتخطى القانون ، والنتيجة المؤسفة أن الفساد يعم فيغضى على المفسد والغاضب واللامبالى . وقد ينجو المفسد لعدم كفاية الأدلة أو لشدة حذره ، وهو يرتكب جريمته الكاملة ، وكثيراً ما يقع اللامبالى لقلة خبرته ، والمتطرف لتهوره . ولن يجيء الإنقاذ بالوعظ ، ولا حتى بالمناقشة الحرة ، وإن لم تخل من فوائد ، ولكن أولاً وقبل كل شيء بالقضاء على الفساد والمفسدين ، وبالقدوة الحسنة . فعلى الذين ينفقون الجهد والمال في مراقبة التيارات المضادة ، والتأهب للتصدى لها أن ينفقوا نصف هذا الجهد والمال في الرقابة اليقظة الساهرة على الإدارة وقنوات العمل في المصالح والطريق ، ومطاردة المستغلين والشريين والعابثين بالأقوات . عليهم أن يطهروا الحياة من الشوائب التي تُسوّء وجهها ،

وتقبح سمعتها ، لترجع الثقة إلى النفوس ، وتعود الروح إلى القلوب ،
وليحظى العمل المبذول في التنمية الشاملة بالتصديق الذي يستحقه ،
والتأييد الذي يستأهله ، لكي نصبح بنعمة الطهارة والإخلاص والجدية
إخواناً متعاونين ، ويداً واحدة أمام تحديات فرضت علينا في ليل الجهل
والعسف والغرور ، ولا محيص عن أن يكفر عنها البريء بدلا من
المجرم، إذ لا بديل عن أن نمضي بالسفينة إلى مرفأ الأمان والسلام .

١٩٨٦ / ٨ / ٧

حسبنا أزمة واحدة

لا نسمع إلا الشكوى ، ولا نرى إلا وجوهًا مكفهرة . ما أكثر العمل المبذول في تنفيذ التنمية الشاملة ، وما أكثر ما تحقق في الأعوام القلائل الماضية ، فلماذا لا نسمع إلا الشكوى ، ولا نرى إلا وجوهًا مكفهرة؟! المسألة بكل بساطة أننا نجتاز عبورًا شاقًا ، وأننا لن نجنى ثمراته قبل مضي وقت غير قصير ، وأننا مطالبون بالصبر والتصبر ، والتفاني في العمل قبل بلوغ أولى درجات النجاة .

ولكننا نملك ما نقدمه للمواطن المرهق في فترة العبور الحرجة بما يخفف من معاناته ، ويشعره بالرعاية والعناية ، ويعينه على الصبر والتصبر ، فتخفت أصوات شكواه ، وتنسبط أسارير وجهه ، بدون أن يكلفنا ذلك اقتراضًا جديدًا ، أو إعانة ، أو اللجوء إلى خبرة أجنبية باهظة التكاليف .

يمكن أن نحسن معاملة الناس في الطريق والمصالح ، وحيثما يوجدون ، لطلب خدمة أو منفعة ، أو أداء واجب . هذا حقهم كبشر ومواطنين ، فإذا انتقص منه سوء الطبع أو الخلق فليقوم القانون والرقابة والحزم ما يتهاون فيه سوء الطبع والخلق ، ليخلص للمواطن الاحترام والتيسير وحسن المعاملة .

ويمكن أن نخلق حياة جديدة ، وعلاقات إنسانية مضيئة في نطاق الميزانية المعتمدة إذا صدقت عزمنا على محاربة الإهمال المدمر ، والتسيب القاتل ، مع العناية بالنظافة والحضرة ، والدفاع عن شواطئ النيل ، وتنقية الجو والطريق مما يعرض المارة للأخطار ، وإذا نفذنا عشرات القوانين المهملة .

ويمكن أن نتقدم خطوة أخرى لتطهير الحياة السياسية مما يشوبها من قوانين استثنائية تقيد انطلاقتها ، وتحرم المواطنين من حقهم في تكوين الأحزاب المعبرة عن مصالحهم . ممكن كما نرى تقديم الكثير للوطن والمواطن بدون إضافة أعباء جديدة للميزانية ، وفي نطاق الواجب اليومي المفروض أن يؤدي بدون جزاء أو شكر ، عند ذلك نعفى المواطن من آلام لا حصر لها ، وبحسبه تحمّل الصبر الطويل في ليل العبور الشديد .

١٩٨٦ / ٩ / ٢٥

حوار بالإنجليزية

تعليقًا على وجهة نظر (٢٥ / ٩ / ٨٦) التي تطالب بحُسن المعاملة للناس في مختلف المواقع أرسل إلى الدكتور عبد الحميد أبو السبع ، رئيس مجلس إدارة المركز الدولى للتنمية الريفية بمربوط رسالة تأييد ، عبرت بعمق عمّا يجيش به صدره من صدق وحماس . وعلى سبيل المثال الحى ترجم لى نصّ حوارٍ دار بينه وبين صديق إنجليزى وثيق الصلة بموضوعنا ، حدثه الصديق الإنجليزى عن بعض ذكريات أول يوم له فى خدمة الحكومة كموظف ، وكيف استدعاه رئيسه المباشر ليدور بينهما الحوار الآتى :

المدير - إنك موظف بدءًا من هذه الساعة ، فهل تعرف ماذا يعنى ذلك؟

الموظف - إنه يعنى أننى موظف .

المدير - كلا ، إنه يعنى أنك خادمٌ مدنىُّ ، فهل تعرف ماذا يعنى ذلك؟

الموظف - إنه يعنى أننى خادم مدنى ! -

المدير - كلا ، إنه يعنى أن تضع نفسك فى خدمة كل من يقصد هذه الحجرة من الجمهور .

هذا هو أول درس تلقاه الموظف الجديد من رئيسه المباشر ، وهو درس يجب أن يعيه كل موظف عند بدء خدمته ، وأن يرسخ في نفسه وهو يتدرج من درجة إلى درجة حتى يبلغ قمة مسيرته ، فجميع الموظفين قد بواهم نظام العمل وظائفهم لخدمة الشعب ، والشعب بداية ونهاية هو الذى يستخدمهم ويمنحهم مرتباتهم من كدحه وكدّه، وانعكاس الآية دليل على فساد الإدارة واختلال ميزان القيم . وهيئات أن تنهياً لنا إدارة حقيقية إن لم تنهض على أساس مفهومها الصحيح لتؤدى رسالتها الصحيحة .

١٩٨٦ / ١٢ / ٢٥

عالم جديد

لعلَّ البشرية في تاريخها كله لم تكابد ما يكابده هذا الجيل من قلق ووساوس . . بقدر علمه ومعلوماته المتنامية اتسعت رؤيته لأفاق حاضرة ومستقبله ، فهو يعرف ما يتهدهه من آفات ، ما ظهر منها وما بطن ، ما حدث وما سوف يقع بعد عقد من الزمان أو بعد قرن ، يحصى عدد سكان كوكبه ، وما يفنى أو يبقى من مواده الأولية ، وما يتكاثف في جوه ، أو يترسب في مائه من تلوث ، وما يصلح لمعاشه من أرضه ، وما لا يصلح .

في العالم المتقدم الذى نرنو إليه بإعجاب وانبهار معاناة للبطالة ، وخوف من الإبادة ، ورعب من قُوَى كَشَفَ العلم عنها لا غِنَى عنها ، ولا أمانَ لها . وفي العالم المتأخر يتمطى التخلف والمرض ، وتهيم أشباح الديون والإفلاس والفساد ، وتكشر عن أنيابها المجاعة والحروب . صورة في شمولها كئيبة ، تلتطخها ألوان كريمة لسليبات التقدم والتخلف معًا ، وتترامن في فترة تعاونت فيها أسباب التقدم المذهل في المواصلات ووسائل الإعلام على التقريب بين أطراف العالم ، شماله وجنوبه ، شرقه وغربه ، حتى توشك أن تجعل منه وحدة في المكان والزمان ، ينفعل بنشاط اقتصادى واحد ، وثقافة سائدة ، وقيم متقاربة . يتلقى الجديد

في كل آن ، فيتأثر به قبل أن يهضمه ، ويحافظ على توازنه بجهد يائس ،
ويخاف على ذاته الضياع .

هذا العالم الجديد يحتاج في التعامل معه إلى رؤية جديدة ، رؤية
شاملة تعتبره عالماً واحداً متحد المصالح ، متفق المصير ، إن فسد فيه
عضو تداعت له سائر الأعضاء . ولكن الأقوياء مازالوا سادرين في
سياستهم التقليدية القائمة على الاستغلال والأنانية . العالم في أمس
الحاجة إلى زعامات رشيدة بعيدة النظر ، متسامية على الغرض ، يحركها
حب كبير يتخطى الحدود والقيم البالية . إنه الطوفان من جديد يهدد
الجميع بلا تفرقة ، من في القاع ، ومن فوق التلال ، ومن يعتلى القمم ،
ولا نجاة منه إلا بالإيمان بالإنسان والإنسانية ، وقهر الضيق والإنانية .

١٩٨٧ / ١ / ١٥

المؤتمر الإسلامى

ينعقد المؤتمر الإسلامى فى شبه جزيرة تحيط بها دمء المسلمين التى تنزف بغزارة جنونية فى إيران ، والعراق ، ولبنان ، وليبيا ، ولعل انعقاده فى هذه الآونة جاء تلبية لنداء ضميره المعذب من ناحية ، والصحوة الشاملة التى انبعثت فى أطرافه من ناحية أخرى .

فأول ما يرجى منه أن يلتمس الوسيلة إلى إيقاف نزيف الدم ونشر ألوية السلام ، وهى مهمة صعبة ، وأمل عزيز المنال ، ولكن لاغاية تتأبى أمام إرادة الشاملة إذا ساندتها النوايا الطيبة ، وأضاء سبيلها نور اليقين .

وعليه بعد ذلك أن يشمل جوارحه التى مزقتها المحن بنظرة كلية أخوية ليرى ما تتفق فيه من أصول العقيدة والرؤية ، ليؤكد على الإخاء والتعاون والبر ، لينفى عن جوهرها أسباب الخلاف الزائلة المفتعلة ، ليجعل من ذلك سبيلا إلى تحرر عالمه الضخم من التبعية والتخلف ، وتحطيم القيود التى يرسف فيها ، معتمداً فى ذلك على استشار وحدته الثقافية ، وإحياء التبادل الاقتصادى بين بلدانه ، كى يواجه العصر مواجهة قوى متفتح برىء من العقد ، معتزاً بتضامنه وأصالته وحريته وعقله واجتهاده ، فيؤدى دوراً كريماً جديراً بتاريخه المعروف فى الأخذ والعطاء والمرونة والتسامح .

وعليه بعد ذلك أن يوجه خطابًا للعالم الذى ترهقه أزمات كثيرة من منطلق رسالته الموجهه للناس جميعًا بشيرًا ونذيرًا ، عارضًا كنوز حكمته ، وأدوية علاجه ، ورؤيته الإنسانية الشاملة التى كرسته رحمة للعالمين .

قد تتحدى شراسة الواقع طبيبات النوايا ، ولكننا نؤمن بأن مجرد اجتماعه فى الظروف الراهنة توفيق عاجل ونصر مؤجّل ، وأنه تعبير عمّا تضطرم به الجوانح من رغبته فى الإخاء والتحرير والتقدم والعمل الصالح .

١٩٨٧ / ١ / ٢٢